

**دور المرأة
في النهضة الحسينية**

الشيخ الدكتور عبدالله أحمد اليوسف

دور المرأة في النهضة الحسينية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ
مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلَدِينَ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا
مِن دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ
عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾

سورة آل عمران، الآية: ١٩٥

المقدمة

تستطيع المرأة القيام بالكثير من الأدوار والمهام الكبيرة، ويمكنها المشاركة في البناء والتغيير والإصلاح الاجتماعي، فالمرأة شريكة الرجل في تحمل المسؤوليات الدينية والاجتماعية، وعضو أصيل وفاعل في إنماء المجتمع وتطويره وتنميته، وبدونها لا يمكن صناعة الإصلاح الاجتماعي، أو إحداث تغيير حقيقي في مسار المجتمع الإنساني.

وعندما نلقي نظرة على شريط الأحداث في معركة عاشوراء وما قبلها وما بعدها سنجد أن المرأة حاضرة بقوة في المسيرة الحسينية منذ البداية وحتى بعد انتهاء المعركة، فالإمام الحسين عليه السلام كان يدرك ضرورة وجود المرأة في هذه المعركة، كي تقوم بأدوار التوعية والإرشاد والدعم اللوجستيكي للمعركة.

وبعد المعركة كان للمرأة دور مهم في توعية الرأي العام، وإيصال أهداف الثورة الحسينية إلى الناس، وتصحيح التضليل

الإعلامي، وفضح السياسة الأموية الظالمة.

ولذلك عندما عاتب ابن عباس الإمام الحسين عليه السلام بحمله النساء معه إلى كربلاء أجابه الإمام عليه السلام: (قد شاء الله أن يراهن سبايا) فالمرأة كانت شريكة في النهضة الحسينية، وكان لها أدوار كبيرة، وساهمت في إكمال المسيرة الحسينية بعد استشهاد أبطالها.

ويذكر لنا التاريخ نماذج لنساء شاركن في صنع النهضة الحسينية، وساهمن بدور كبير في الحفاظ على أهداف الثورة وتطلعاتها. ويتناول هذا الكتاب الأسماء البارزة التالية:

- ١- العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٢- دلهم بنت عمرو (زوجة زهير بن القبن).
- ٣- مارية بنت منقذ العبدية.
- ٤- طوعة التي استضافت مسلم.
- ٥- أم وهب (قمر بنت عبد أول شهيدة في كربلاء).

هذه نماذج كان لها أدوار في النهضة الحسينية أقدمها كقدوات حسنة للمرأة المسلمة في عصرنا وفي كل عصر ومصر عما يمكن للمرأة المسلمة القيام به من أدوار مهمة في خدمة الدين والعلم والمجتمع.

وختاماً... أبتهل إلى الله عز وجل أن يجعل هذا الكتاب

في ميزان أعمالِي، وأن ينفعني به في آخرتي ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ
وَلَا بَنُونَ﴾ * إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿ [سورة الشعراء: الآيتان ٨٨
و٨٩]؛ إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع
الرحمة والفيض والعطاء.

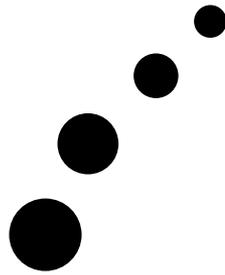
والله المستعان

عبدالله أحمد اليوسف

الحلة - القطيف

١ / ١ / ١٤٣١ هـ

١٨ / ١٢ / ٢٠٠٩ م



نساء خالديات

١ - العقيلة زينب تواجه التضليل الإعلامي

كل ثورة وانتفاضة تتشكل من عنصرين أساسيين هما:
الدم، والرسالة.

ويراد من عنصر الدم هو الكفاح الدامي الذي يقتضي
الاستشهاد والتضحية في سبيل المبادئ والقيم المقدسة.

والمراد من العنصر الرسالي أيضاً هو إيصال وبث رسالة
الثورة وتبيين مبادئها وأهدافها. ولا يقل العنصر الثاني في نجاح
ثورة من الثورات أهمية عن العنصر الأول، لأنه إذا لم يتم تبيين
وتوضيح أهدافها ومبادئها للمجتمع فقدت الثورة دعمها الشعبي
وانصهرت في بوتقة النسيان وصارت عرضة للتغيير والتحريف
على يد أعدائها.

وعندما نلقي نظرة فاحصة على ثورة الإمام الحسين عليه السلام
المقدسة نجد أن هذين العنصرين متوافران فيها بشكل تام، إذ

كانت ثورته عليه السلام حتى عصر يوم عاشوراء رمزاً للعنصر الأول، أعني: عنصر الدم والشهادة والتضحية، وقد تسلم لواءه الحسين عليه السلام بنفسه، بينما بدأ يأخذ العنصر الثاني في الظهور من عصر ذلك اليوم، وقد حمل لواء هذا كل من الإمام زين العابدين عليه السلام والحوراء زينب الكبرى عليها السلام، فقد نشر رسالة الثورة والشهادة الدامية للحسين وأصحابه بخطبهما الساخنة بين الناس والرأي العام.^(١)

فبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه شنت السلطة الأموية حملة إعلامية مضللة لتبرير قتل الإمام الحسين عليه السلام أمام الناس، فصورت ماكينة الإعلام الأموي أن الإمام الحسين عليه السلام شخص خرج على الحكم للسيطرة عليه وقُتِل، وأنه وأصحابه من الخوارج، كما عمل الإعلام الأموي على تقليل مكانة أهل البيت، وتضخيم مكانة الأمويين.

وقد تصدت السيدة زينب الكبرى عليها السلام إلى حملات التضليل الإعلامي و تشويه الحقائق بكل جرأة وشجاعة قل نظيرها أمام السلطات الجائرة. ولنتعرض بعض مواقفها وخطبها لمواجهة التحريف الإعلامي لأحداث كربلاء من خلال ما يلي:

(١) سيرة الأئمة الإثني عشر، مهدي البيشوائي، دار الكاتب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ١٦٣ - ١٦٤.

أولاً: الحوراء زينب في قصر ابن زياد

أمر ابن زياد بجمع الناس في القصر كي ينظروا إلى أسارى أهل البيت، وإعلان الانتصار المزيّف، وتضليل الرأي العام بحقيقة ما حدث، لكن السيدة زينب وبكل جرأة وشجاعة ومنطق قوي ردت على ابن زياد بكلمات قوية وموضحة فيها حقيقة الأمور.

يقول المؤرخون: لما وصل رأس الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله، ومعه بنات الحسين عليه السلام وأهله، جلس ابن زياد للناس في قصر الإمارة، وأذن للناس إذنا عاماً، وأمر بإحضار الرأس، فوضع بين يديه وجعل ينظر إليه ويتسمم، وفي يده قضيب يضرب به ثناياه، وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو شيخ كبير، فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا أحصيه، ثم انتحب باكياً، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله، لولا أنك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك، لضربت عنقك.

فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وصار إلى منزله، وأدخل عيال الحسين على ابن زياد، فدخلت زينب أخت الحسين عليه السلام

في جملتهم متنكرة، وعليها أرذل ثيابها، فمضت حتى جلست ناحية من القصر، وحفت بها إماؤها.

فقال ابن زياد: من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساءها؟

فلم تجبه زينب فأعاد ثانية يسأل عنها، فقال له بعض إماؤها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فأقبل عليها ابن زياد فقال لها: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أحدوئتكم.

فقالت زينب عليها السلام:

الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد ﷺ، وطهرنا عن الرجس تطهيراً، إنما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر، وهو غيرنا، والحمد لله.

فقال ابن زياد: كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟

قالت: كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم، فتحاجون إليه، وتختصمون عنده. ^(١)

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، المطبعة الحيدرية، النجف - العراق، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، ص ٢٧٣ - ٢٧٤. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٣، ص ٤٣٤ - ٤٣٥. تاريخ الطبري، أبو جعفر الطبري، ج ٣، ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

وبعد هذه المساجلات الساخنة بين ابن زياد و الحوراء زينب، قام ابن زياد من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر، فقال: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله. ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه، وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته!!!

فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي، وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا عدو الله إن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه، يا بن مرجانة تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين.

فقال ابن زياد: عليّ به، فأخذته الجلاوزة، فنادى شعار الأزدي فاجتمع منهم سبعمائة، فانتزعوه من الجلاوزة. فلما كان الليل أرسل ابن زياد من أخرجه من بيته، فضرب عنقه وصلبه في السبخة، رحمة الله عليه.^(١)

وقتل عبد الله بن عفيف الأزدي يدل على ضعف موقف عبيد الله بن زياد، الذي حاول أن يتظاهر بمظهر الرجل الحريص على أتباع الحق (الحمد لله الذي أظهر الحق) في محاولة منه للمزيد من التضليل الإعلامي، لكن ذلك لم ينطلي على الواعين من الناس.

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، المطبعة الحيدرية، النجف - العراق، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، ص ٢٧٤ - ٢٧٥. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٣، ص ٤٣٥ - ٤٣٦.

ثانياً: السيدة زينب تخاطب أهل الكوفة

أمر عبيد الله بن زياد بأخذ الأسارى ورأس الحسين عليه السلام وهو مرفوع على رمح طويل، كي يُدار بهم في شوارع الكوفة وأزقتها إمعاناً في التنكيل بأهل البيت عليهم السلام، إلا أن السيدة زينب عليها السلام استغلت الفرصة وأخذت توعي الناس بأهداف الثورة الحسينية، وحقيقة الأحداث التي جرت في يوم عاشوراء، كما أنها عليها السلام لامت أهل الكوفة لتخاذلهم وتخليهم عن نصره الإمام الحسين عليه السلام.

يقول ابن طيفور: أومأت أم كلثوم ^(١) (والمقصود هي السيدة زينب) عليها السلام إلى الناس أن اسكتوا، فلما سكنت الأنفاس، وهدأت الأجراس، قالت:

أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه أما بعد:

يا أهل الكوفة، يا أهل الختر والخذل فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم كمثل ﴿كَأَلَّتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ ^(٢) ألا وهل فيكم إلا الصلف و الشنف و ملق الإماء و غمز الأعداء؟ وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة، و كفضة على ملحودة؟ ألا ساء ما قدمت

(١) كلما ذكر اسم أم كلثوم بشكل مطلق فالمراد هو زينب الكبرى عليها السلام.

(٢) سورة النحل، الآية: ٩٢.

أنفسكم، إن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون،
أتبكون؟!!

أي والله فابكوا، وإنكم -والله- أحرىء بالبكاء، فابكوا
كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن تُرْحَصُوهَا
بغسل بعدها أبداً، وأنى ترحسون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن
الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، ومنار محجتكم، ومدرة
حجتكم، ومفرخ نازلتكم، فتعساً ونكساً، لقد خاب السعي،
وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة
والمسكنة. ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَّرْنَ
مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾^(١).

أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم؟! وأي كريمة له
أبرزتم؟! وأي دم له سفكتم؟! ولقد جئتم بها شوهاً، خرقاء،
شرها اطلاق الأرض والسماء، أفعجبتكم أن قطرت السماء دماً!
ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينظرون؟! فلا يستخفنكم المهمل،
فأنه لا يحفزه المبادرة، ولا يخاف عليه فوت الثأر، كلا إن ربكم
لنا ولهم لبالمرصاد.^(٢)

لقد حركت هذه الكلمات المؤثرة مشاعر الموجددين،

(١) سورة مريم، الآيتان: ٨٩-٩٠.

(٢) ابن طيفور، بلاغات النساء، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان طبع عام
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٤١-٤٢. البحار، ج ٤٥، ص ١٠٩.

وألهبت فيهم روح الندم على تخاذلهم عن نصره الإمام الحسين عليه السلام، وهو الأمر الذي دفع بمجموعة من الناس للثورة على حكم يزيد، والتي سميت بثورة التوايين، للتوبة من معصية التخاذل ومن نصره الإمام الحسين عليه السلام.

ثالثاً: السيدة زينب تهاجم يزيد

أمر يزيد بإرسال الأسرى ورؤوس الشهداء إلى الشام، فانطلقت قافلة الأسرى نحو الشام، وكان جلاوزة ابن زياد أجلاًفاً غلاظاً، وكان بلاط الشام ينتظر هذه القافلة التي كانت رسول النصر إليهم على أحر من الجمر، وكما ينقل المرّخون دخلت قافلة الأسرى المدينة من بوابة الساعات تخترق الآلاف من المشاهدين، ساد ذلك اليوم مدينة دمشق الفرح والابتهاج واحتفلوا بنصر يزيد، سار موكب الأسرى من بين الجموع المحتشدة تجوب الشوارع والأزقة حتى وصلت إلى قصر يزيد الشامخ.

جلس أهل البلاط في مكانهم المخصص لهم وارتقى يزيد كرسيه متسرلاً بكبريائه وزهوه الكبير استعداداً للقاء الأسرى، وعلى العكس من مجلس ابن زياد فإن مجلس يزيد لم يحضره كل من هب ودب، بل حضره كبار مسئولى الدولة ورؤساء القبائل وبعض السفراء والأجانب، ولهذا كان مجلساً

هاماً للغاية.

دخل الأسرى وجلسوا في الناحية المقررة لهم في القصر، وما أن وقعت عينه على أسرى أهل بيت النبي، وشاهدهم واقفين أمامه أمر بطشت ليوضع رأس الإمام الحسين فيه، وأخذ ينكت بمخصرته في ثنايا الإمام، وهو يتمثل بأبيات شاعر من مشركي قريش هو عبد الله بن الزبيري السهمي مجدداً أحقاده الجاهلية:

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا مثل بدر فاعتدل

صيحة زينب عليها السلام

لو كان المجلس ينتهي إلى هذا الحد لكان يزيد هو المنتصر، أو أن ما كان يأمر به فينفذ ما كان يبدو قبيحاً في الأنظار، ولكن زينب لم تسمح بأن ينتهي الأمر بهذه السهولة، فعكرت عليه صفو الانتصار ومررت حلاوته في فمه وسلبته نشوته.

وأفهمت الحاضرين بأن هؤلاء الواقفين هم أولاد الرسول الذي يحكم يزيد الناس بسلطان دينه^(١).

(١) سيرة الأئمة الاثني عشر، مهدي البيشوائي، ص ١٨٠ - ١٨١.

وبدأت عَلَيْهَا السَّلَامُ بشجاعة ورباطة جأش خطبتها مخاطبة

إياه:

صدق الله ورسوله يا يزيد ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّؤَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١)، أظننت يا يزيد إنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بناهواناً على الله، وبك عليه كرامة، وأن هذا لعظيم خطر، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك جذلان فرحاً حين رأيت الدنيا مستوسقة لك، والأمور متسقة عليك، وقد أمهلت ونفست، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّكُمْ تُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^(٢).

أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله ﷺ؟ وقد هتكت ستورهن، وأصلحت صوتهن، مكتئبات، تخذى بهن الأباغر، ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد، لا يراقبن ولا يؤوين، يتشوفهن القريب والبعيد، ليس معهن ولي من رجالهن.

وكيف يستبتأ في بغضتنا من نظر إلينا بالشنق والشنآن والإحـن والأضغان؟

(١) سورة الروم، الآية: ١٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.

أقول: ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكث ثنانياً أبي عبد الله بمخضرتك، ولم لا تكون كذلك؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ﷺ ونجوم الأرض من آل عبد المطلب، ولتردن على الله وشيكاً موردهم، ولتودن أنك عميت وبكمت، وأنت لم تقل: فاستهلوا وأهلوا فرحاً.

اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا.

والله ما فريت إلا في جلدك، ولا حزرت إلا في لحمك، وسترد على رسول الله ﷺ برغمك، وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(١)، وسيعلم من بوأك ومكناك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله، والخصم محمد ﷺ وجوارحك شاهدة عليك، فبأس للظالمين بدلاً أيكم ﴿شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾^(٢).

مع أني - والله - يا عدو الله، وابن عدوه، استصغر قدرك، وأستعظم تقريعك، غير أن العيون عبرى، والصدور حرى، وما يجزي ذلك أو يغني عنا، وقد قُتِلَ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وحزب

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩

(٢) سورة الجن، الآية: ٢٤.

الشیطان یقربنا إلى حزب السفهاء لیعطوهم أموال الله علی انتهاك محارم الله، فهذه الأیادي تنطف من دماننا، وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا، وتلك الجثث الزواکی یعتامها، فلئن اتخذتنا مغنماً، لتتخذن مغرماً حين لا تجد إلا ما قدمت یداك، تستصرخ با ابن مرجانة، ویستصرخ بك، وتتعاوی وأتباعك عند المیزان، وقد وجدت أفضل زاد زودك معاویة قتلك ذریة محمد ﷺ، فوالله ما اتقيت غیر الله ولا شكواي إلا إلى الله.

فكد كیدك، واسع سعیک، وناصب جهدك، فوالله لا یرحض عنك عار ما أتیت إلینا أبداً، والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان، فأوجب لهم الجنة، أسأل الله أن یرفع لهم الدرجات، وأن یوجب لهم المیزان من فضله، فإنه ولی قدير. (١)

بهذه الكلمات القویة التي قالتها العقيلة زینب ؓ بكل جرأة وشجاعة، وأمام یزید مباشرة استطاعت زینب أن تقلب الأمور ضد یزید، وتوضح أبعاد ما قام به ضد أهل البيت ؓ، فساد القصر الأموي صمت حزين، ولما شاهد یزید اشمئزاز الحاضرين ونفورهم مما حدث قال: قتل الله ابن مرجانة لم أكن أرضی بقتل الحسين!!

(١) بلاغات النساء، ابن طیفور، ص ٣٩ - ٤٠. والبحار، العلامة المجلسي، ج ٤٥، ص ١٣٣ - ١٣٥. (مع بعض الاختلاف الیسیر فی النص).

وأخذت السيدة زينب عليها السلام أينما تذهب، تصدع بالحق، وتجهر بالصدق، وتوضح للرأي العام حقائق الأحداث المفجعة في كربلاء، وتبين زينب الدعاية الأموية، وتفضح التضليل الإعلامي الأموي، وهذا الدور الكبير الذي قامت به العقيلة زينب عليها السلام هو المكمل لدور الثورة، فحملت رسالة عاشوراء، وأهداف النهضة الحسينية، إلى الرأي العام، وهو الأمر الذي جعل الكثير من الناس ينقمون على السلطة الأموية، وهو ما يفسر لنا وقوع الكثير من الثورات والانتفاضات بعد مقتل الحسين عليه السلام. وما قامت به السيدة زينب عليها السلام يثبت أن المرأة تستطيع أن تقوم بأدوار كبيرة ومهمة في مسار المجتمع، وفي عملية الإصلاح والتغيير الاجتماعي، فعلى كل امرأة المساهمة بما تستطيع في خدمة قضايا المجتمع، والقيام بالتنوير والإصلاح الثقافي والاجتماعي.

٢ - زوجة زهير بن القين

سر التحاقه بركب الحسين عليه السلام

للكلمة الطيبة أثرها الإيجابي في النفوس، كما أن للكلمة الخبيثة أثرها السيئ في النفوس، يقول تعالى: ﴿الْمَ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾^(١).

فكلمة واحدة قد تغير مسار إنسان، وقد تنقله من موقع لآخر، ومن انتماء إلى انتماء مختلف. وهذا بالضبط ما حدث مع الشهيد زهير بن القين الذي استمات في الدفاع عن الإمام الحسين عليه السلام والذي كان يقول: «والله لوددت أني قتلت ثم نشرت، ثم قتلت، حتى اقتل هكذا ألف مرة، وأن الله عز وجل

(١) سورة: إبراهيم، الآيات: ٢٤-٢٦..

يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك»^(١).

زهير بن القين الذي أثر الموت مع الحسين عليه السلام حتى ولو كانت الدنيا مخلدة كما قال: «والله لو كانت الدنيا لنا باقية، وكنا فيها مخلدين، إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك، لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها»^(٢).

وهو البطل الشجاع الذي كان يصول ويجول في ميدان المعركة ويرتجز قائلاً:

أنا زهير وأنا ابن القين
أذبكم بالسيف عن حسين^(٣)

زهير هذا البطل المجاهد والمدافع عن الإمام الحسين وأهل بيته كان في البداية بعيداً عن أهل البيت، وكان يبغض أن يساير الحسين حتى في طريق واحد، ولكن كلمة واحدة صادقة ومؤثرة من زوجته (دلهم بنت عمرو) غيرت حياته ومساره وتوجهه، فعندما بعث الإمام الحسين عليه السلام رسولاً لزهير، وأظهر زهير امتعاضاً لذلك، قالت له زوجته: «يا زهير، أبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه؟! سبحان الله، لو أتيته فسمعت

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص ٢٥٩.

(٢) تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٣٠٧.

(٣) البحار، ج ٤٤، ص ٣١٩، تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٣٢٨.

كلامه ثم انصرفت».

هذه الكلمة الطيبة والصادقة دفعت بزهير للذهاب إلى الإمام الحسين عليه السلام، وما عاد منه إلا وهو مشرق الوجه، وقد قرر الالتحاق بركب الإمام الحسين عليه السلام.

يقول المؤرخون ما نصه:

قال أبو مخنف: فحدثني السدي، عن رجل من بني فزارة قال:

كنا مع زهير بن القين الجبلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بداً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين في جانب، ونزلنا في جانب، فبينما نحن جلوس نتغذى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم، ثم دخل فقال: يا زهير بن القين، إن أبا عبد الله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه؛ قال: فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير.

قال أبو مخنف: فحدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن

القين، قالت: فقلت له: أبيعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه! سبحان الله! لو أتيته فسمعت من كلامه! ثم انصرفت.

قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد

أسفر وجهه؛ قالت: فأمر بنفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم، وحُمل إلى الحسين، ثم قال لامرأته: أنتِ طالق، الحقي بأهلك، فإني لا أحب أن يصيبك من سببي إلا خيراً.

ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد، إني سأحدثكم حديثاً، غزونا ببلنجر، ففتح الله علينا، وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من الغنائم!
فقلنا: نعم.

فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم، فأما أنا فإني أستودعكم الله؛ قال: ثم والله ما زال في أول القوم حتى قُتل.^(١)

وهكذا تغيرت مسيرة زهير بن القين بفضل كلمة طيبة من زوجته الصالحة (دلهم بنت عمرو) التي لها الشرف في دفع زوجها نحو نصرة الإمام الحسين عليه السلام.

وعندما ودعته وهي تبكي بكاء الفراق قالت له: «خار الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام»^(٢)

(١) تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٣٠٢ (أحداث سنة ٦٠هـ)، البحار، ج ٤٤، ص ٣٧١ - ٣٧٢.

(٢) البحار، ج ٤٤، ص ٣٧٢.

فالمراة الصالحة تستطيع من خلال كلماتها وسلوكها أن تؤثر فيمن حولها، كزوجها وأولادها وجميع من يرتبطون بها.
فعلى المرأة المؤمنة أن لا تستهين بقدراتها وإمكانياتها، فهي تستطيع أن تفعل الكثير، وأن تساهم في تربية وصنع الرجال الكبار.

٣ - مارية تبذل مالها

لنصرة الإمام الحسين عليه السلام

مارية بنت منقذ العبدية امرأة ثرية من أهل البصرة، ولأسرتها مكانة مرموقة في المجتمع البصري، ومجلسها كان ملتقى لوجهاء وأشرف الشيعة في البصرة، وقد ساهمت هذه المرأة الصالحة بدور مهم في عاشوراء، فانطلق من مجلسها ستة أشخاص لنصرة الإمام الحسين عليه السلام.

فعندما عزم الإمام الحسين عليه السلام الخروج من الحجاز نحو العراق كتب لشييعته في مختلف الأمصار لنصرته، ومن ذلك البصرة حيث كتب لهم كتاباً يدعوهم فيه لمناصرته، والوقوف معه. وهذا نص الكتاب:

«إلى مالك بن مسمع البكري، وإلى الأحنف بن قيس، وإلى المنذر بن الجارود، وإلى مسعود بن عمرو، وإلى قيس بن الهيثم، وإلى عمرو بن عبيد الله بن معمر، فجاءت منه نسخة

واحدة إلى جميع أشرافها: أما بعد:

فإن الله اصطفى محمداً ﷺ على خلقه، وأكرمه بنبوته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به ﷺ، وكنا أهله وأولياءه وأوصيائه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة، وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد أحسنوا وأصلحوا، وتحروا الحق، فرحمهم الله، وغفر لنا ولهم. وقد بعثتُ رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فإن السنة قد أمتيت، وإن البدعة قد أحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله»^(١).

إلا أن المنذر بن الجارود قام بتسليم الكتاب مع رسول الإمام الحسين ﷺ إلى عبيد الله بن زياد بدعوى أن الرسول قد يكون دسيساً من قبله، فقام عبيد الله بقتل رسول الإمام الحسين.

يقول الطبري: فكل من قرأ ذلك الكتاب من أشراف الناس كتّمه، غير المنذر بن الجارود، فإنه خشى بزعمه أن

(١) تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٨٠.

يكون دسيساً من قبل عبيد الله، فجاءه بالرسول من العشية التي يريد صبيحتها أن يسبق إليه الكوفة، وأقرأه كتابه، فقدم الرسول فضرب عنقه. (١)

وبعد انتشار الخبر، ومعرفة كتاب الإمام الحسين عليه السلام اجتمع وجهاء الشيعة في مجلس مارية العبدية حيث كان مجلسها مجلساً معروفاً للشيعة كما نقل ذلك الطبري في تاريخه، إذ قال ما نصه:

قال أبو مخنف: وذكر أبو المخارق الراسبي، قال: اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد - أو منقذ - أياماً، وكانت تشيع (٢)، وكان منزلها لهم مألفاً يتحدثون فيه، وقد بلغ ابن زياد إقبال الحسين، فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق.

قال: فأجمع يزيد بن نبيط الخروج - وهو من عبد القيس - إلى الحسين، وكان له بنون عشرة فقال: أيكم يخرج معي؟ فانتدب معه ابنان له: عبد الله وعبيد الله، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إني قد أزمعتُ على الخروج، وأنا خارج، فقالوا له: إنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد، فقال: إني والله لو قد

(١) تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٨٠ (أحداث سنة ٦٠هـ).

(٢) في بعض المصادر: تشيع.

استوت أخافهما بالجَدَد^(١) لهان عليّ طلب من طلبني.

قال: ثم خرج فتقدى^(٢) في الطريق حتى انتهى إلى الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فدخل في رحله بالأبطح، وبلغ الحسين مجيئه، فجعل يطلبه وجاء الرجل إلى رحل الحسين.

ف قيل له: قد خرج إلى منزلك، فأقبل في أثره، ولما لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره، وجاء البصري فوجده في رحله جالساً.

فقال: ﴿قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ وَرِثَمَتَهُ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾^(٣) قال: فسلم عليه، وجلس إليه، فخبره بالذي جاء له، فدعا له بخير، ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل معه، فقتل معه هو وابناه.^(٤)

فمارية جعلت من مجلسها مكاناً لتهيئة الثوار وإعداد المجاهدين لنصرة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، كما أنها وظفت أموالها الكثيرة في دعم المجاهدين مالياً.

فمارية التي استشهد زوجها وأولادها في معركة الجمل مع أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، لم تتخل عن القيام بواجب مناصرة

(١) الطريق الرملي.

(٢) لزم جادة الطريق.

(٣) سورة يونس، الآية: ٥٨.

(٤) تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٧٨ (أحداث سنة ٦٠ هـ).

أهل البيت عليهم السلام بالرغم مما أصابها من فقد أحببها فداء لأهل بيت النبوة. فقد كانت تدعو الرجال لمناصرة الإمام الحسين عليه السلام بكل قوة وثبات.

فيروى أنها أقبلت إلى مجلسها بعد أن اجتمع فيه الأشراف والوجهاء، ووقفت أمامهم تجهش بالبكاء والنحيب.

وسألها الحاضرون عن سبب صراخها وغضبها؟.

فقالت: ويلكم ما أغضبني أحد!.. ولكن أنا امرأة ما أصنع؟ سمعت أن الحسين ابن بنت نبيكم استنصركم وأنتم لا تنصرونه؟!.

فأخذوا يعتذرون منها لعدم السلاح والراحلة!

فقالت: أهذا الذي يمنعكم؟

قالوا: بلى.

فالتفت إلى جاريتها وقالت لها.

- انطلقي إلى الحجرة، وآتيني بالكيس الفلاني. فانطلقت

الجارية، وجاءت بالكيس:

وفتحت (مارية) الكيس وأفرغته على الأرض، فإذا دنانير

ودراهم.. وقالت:

- فليأخذ كل رجل منكم ما يحتاجه وينطلق إلى نصره
سيدي ومولاي الحسين عليه السلام ^(١).

وهكذا، ساهمت مارية العبدية بدور مهم ومؤثر في
مناصرة الإمام الحسين عليه السلام، كما أنها ساهمت في تربية أجيال
صالحة من خلال مجلسها الهادف.

وكما استطاعت مارية أن تلعب دوراً غير عادي في زمانها
كذلك تستطيع كل امرأة صالحة أن تساهم في تربية الأجيال،
وفي تحفيز النشاط الديني، وفي الدعم المعنوي والمادي
للناشطين في المناشط الاجتماعية والدينية.

(١) مسؤولية المرأة ص ١٤٠ - ١٤١.

٤ - طوعة تستضيف مسلم بن عقيل المطلوب

طوعة امرأة سجل التاريخ موقفها الشجاع مع سفير الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق مسلم بن عقيل، فبعد أن تخلى الرجال عنه، وتفرق الآلاف من حوله، ولم يجد له مأوى يلجأ إليه، كان مسلم يسير في شوارع الكوفة هائماً لا يعرف أين يذهب؟!!

وإذا بامرأة واقفة على الباب تنتظر رجوع ابنها (بلال) إلى الدار، فاقترب مسلم إليها وسلم عليها، فردت عليه السلام.

يقول الشيخ المفيد:

فقال لها: يا أمة الله اسقيني ماء فسقته وجلس.

وأدخلت الإناء ثم خرجت، فقالت: يا عبد الله ألم تشرب؟

قال: بلى.

قالت: فاذهب إلى أهلك، فسكت ثم أعادت عليه مثل

ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة: سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك.

فقام وقال: يا أمة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لكل في أجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم؟
قالت: يا عبد الله وما ذاك؟

قال: أنا مسلم بن عقيل كذيني هؤلاء القوم وغروني وأخرجوني.

قالت: أنت مسلم؟!!

قال: نعم.

قالت: أدخل، فدخل بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء، فلم يتعش ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه. فقال لها: والله أنه لتربيني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه، أن لك لشأناً.

فقالت: يا بني إله عن هذا.

قال: والله لتخبريني.

قالت: إقبل علي شأنك ولا تسألني عن شيء، فألح عليها فقالت: يا بني لا تخبرن أحداً من الناس بشيء مما أخبرك به.
قال: نعم، فأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع وسكت.^(١)

إلا أن بلالاً لم يكتم الخبر، بل ذهب لعبيد الله بن زياد وأخبره بمكان وجود مسلم بن عقيل، مما جعل ابن زياد يجهز جيشاً لمحاربته، وعندما حاصره الجيش أخذ يقاتلهم وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حراً إني رأيت الموت شيئاً نكراً
ويجعل البارد سخناً مرا رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرئ يوماً ملاق شراً أخاف أن أكذب أو أغرا^(٢)
وقصة مسلم التي انتهت بشهادته أخيراً معروفة ومفصلة في كتب المقاتل والتاريخ.

لكن بالرغم من خيانة ابن طوعة إلا أن طوعة هذه المرأة الصالحة قد سجلت بموقفها البطولي والشجاع في إيواء مسلم بن عقيل مع علمها بأنه الشخص المطلوب رقم واحد من

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص ٢٣٥ - ٢٣٦. والفتوح، ابن الأعمش الكوفي، ج ٥، ص ٨٨ - ٨٩. والكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٣، ص ١٩٤. (مع شيء من الاختلاف في التعابير إلا أن المعنى واحد).
(٢) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص ٢٣٧.

قبل السلطة الحاكمة يمثل موقفاً مشرفاً في أوقات الشدة.

لهذا سجل التاريخ بكل إجلال وإكبار اسم طوعة من بين آلاف الآلاف من النساء الذين لم يذكر لهم التاريخ شيئاً يذكر، إلا أن اسم طوعة بقي مخلداً ما بقي للدنيا خلود، ويستذكر سنوياً كلما استذكر سيرة ومسيرة مسلم بن عقيل.

وفي ذلك درس مؤثر ومعبر لكل امرأة، حيث تستطيع كل امرأة أن تسجل اسمها في التاريخ إذا ما سجلت موقفاً شجاعاً في أوقات الشدة، أو قامت بأدوار متميزة، أو أدت أعمالاً تسهم في خدمة المجتمع وتنميته.

٥ - أم وهب أول امرأة شهيدة في كربلاء

أم وهب واسمها قمر بنت عبد وزوجة عبد الله بن عمير الكلبي، هذه المرأة اسم لامع في سجلات التاريخ، فهي أول امرأة استشهدت في كربلاء مع الإمام الحسين عليه السلام وكانت تشجع زوجها على اختيار خيار اللحاق بركب الإمام الحسين عليه السلام، والدفاع عنه، ومناصرته حتى الشهادة، ولم تكتف بذلك؛ بل أخذت عموداً وذهبت مسرعة نحو ميدان المعركة لقتال الأعداء، إلا أن الإمام الحسين عليه السلام أرجعها إلى الخيمة، وشكرها على جهادها، ولم تكن تستقر في الخيمة حتى سمعت باستشهاد زوجها فجاءت إليه مسرعة وهي تمسح الدم والتراب عنه وتقول: هنيئاً لك الجنة!

وعندما أبصرها شمر أمر غلاماً له بقتلها فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وفازت بالشهادة التي كانت تتمناها.

ويروي الطبري في تاريخه تفاصيل القصة كالتالي:

قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب، قال: كان منا رجل يدعى عبد الله بن عمير، من بني عليم، كان قد نزل الكوفة، واتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً، وكانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يقال لها أم وهب بنت عبد، فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين.

قال: فسأل عنهم.

فقيل له: يسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

فقال: والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً، وإنني لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين.

فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما يريد.

فقالت: أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك، افعل وأخرجني معك.

قال: فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً، فأقام معه، فلما دنا عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس، فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد، فقالوا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم.

قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن حضير.

فقال لهما الحسين: اجلسا.

فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال: أبا عبد الله، رحمك الله! ائذن لي فلأخرج إليهما، فرأى حسين رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين.

فقال الحسين: إني لأحسبه للأقران قتالاً، اخرج إن شئت.

قال: فخرج إليهما، فقالا له: من أنت؟

فانتسب لهما.

فقالا، لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو برير بن حضير، ويسار مستتل أمام سالم.

فقال له الكلبي: يا ابن الزانية، وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس، وما يخرج إليك أحد من الناس إلا وهو خير منك.

ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد، فإنه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم، فصاح به: قد رهقك العبد؛ قال: فلم يأبه له حتى غشيه فبدره الضربة، فاتقاه الكلبي بيده اليسرى، فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله، وأقبل الكلبي مرتجزاً وهو يقول، وقد قتلها جميعاً:

إن تنكروني فأنا ابن كلب حسبي بيتي في عليم حسبي

إني امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكب
 إني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب
 ضرب غلام مؤمن بالرب

فأخذت أم وهب امرأته عموداً، ثم أقبلت نحو زوجها
 تقول له: فداك أبي وأمي! فاتل دون الطيين ذرية محمد، فأقبل
 إليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه، ثم قالت: إني لن
 أدعك دون أن أموت معك.

فناداها حسين، فقال جُزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعي
 رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن؛ فإنه ليس على النساء
 قتال؛ فانصرفت إليهن.^(١)

ولم يزل (عبد الله الكلبي) يقاتل حتى قتل سبعة عشر
 فارساً واثنى عشر راجلاً، ثم قطعت يداه. وجعل يقاتل حتى قتل
 رضوان الله عليه.

فذهبت امرأته (أم وهب) تمسح الدم عن وجهه فبصر
 بها شمر فأمر غلاماً له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها.
 وهي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام.^(٢)

وكان للزوجة الصالحة أم وهب دور مؤثر في دفع زوجها

(١) تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٣٢١-٣٢٢.

(٢) البحار، العلامة المجلسي، ج ٤٥، ص ١٧.

عبد الله الكلبي نحو الالتحاق بركب الإمام الحسين عليه السلام إذ عندما دخل على زوجته يخبرها بما يريد قالت له: أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك، افعل و أخرجني معك.

فخرج مع زوجته ليلاً حتى لحق بالإمام الحسين، واستشهد الزوج والزوجة معاً على تراب كربلاء. فهنيئاً لهما الجنة!

ومن هذه القصة المعبرة يمكن لأي امرأة أن تتخذ منها درساً عملياً في الدفاع عن القيم والمبادئ والأخلاق، والتضحية بكل شيء من أجل خدمة الدين، وإعلاء كلمة التوحيد في كل مكان.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد
ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)،
الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: د. محمد يوسف
الرقاق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٣- ابن الأعمش الكوفي، أبو محمد أحمد (ت ٣١٤ هـ -
٩٢٦م)، كتاب الفتوح، دار الندوة الجديدة، بيروت -
لبنان، الطبعة الأولى، غير مذكور تاريخ الطبعة.
- ٤- البيهقوي، مهدي، سيرة الأئمة الاثني عشر، دار الكاتب
العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ -
٢٠٠٥م.
- ٥- الصفرار، حسن موسى، مسئولية المرأة، دار البيان العربي،
الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

- ٦- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري.. تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٧- طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت ٢٨٠هـ)، كتاب بلاغات النساء، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، طبع عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٨- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقی، بحار الأنوار، مؤسسة أهل البيت، الطبعة الرابعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٩- المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ)، الإرشاد، المطبعة الحيدرية، النجف - العراق، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

المحتويات

٧	المقدمة.....
١١	نساء خالديات.....
١٣	١ - العقيلة زينب تواجه التضليل الإعلامي.....
١٥	أولاً: الحوراء زينب في قصر ابن زياد.....
١٨	ثانياً: السيدة زينب تخاطب أهل الكوفة.....
٢٠	ثالثاً: السيدة زينب تهاجم يزيد.....
٢١	صيحة زينب <small>عليها السلام</small>
٢٧	٢ - زوجة زهير بن القين سر التحاقه بركب الحسين <small>عليه السلام</small>
٣٣	٣ - مارية تبذل مالها لنصرة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
٣٩	٤ - طوعة تستضيف مسلم بن عقيل المطلوب.....
٤٣	٥ - أم وهب أول امرأة شهيدة في كربلاء.....
٤٩	المصادر والمراجع.....
٥١	المحتويات.....

للتواصل مع المؤلف

<p>المملكة العربية السعودية - المنطقة الشرقية ص.ب: ٨٤١ القطيف ٣١٩١١</p>	
<p>٠٠٩٦٦٥٠٣٨٤٤٩٩١</p>	
<p>البريد الإلكتروني: alyousif@alyousif.org alyousif50@gmail.com الموقع على الإنترنت: www.alyousif.org</p>	